

مختصر ابن كثير

- 16 - ألم نهلك الأولين .
 - 17 - ثم نتبعهم الآخرين .
 - 18 - كذلك نفعل بالمجرمين .
 - 19 - ويل يومئذ للمكذبين .
 - 20 - ألم نخلقكم من ماء مهين .
 - 21 - فجعلناه في قرار مكين .
 - 22 - إلى قدر معلوم .
 - 23 - فقدرنا فنعم القادرون .
 - 24 - ويل يومئذ للمكذبين .
 - 25 - ألم نجعل الأرض كفاتا .
 - 26 - أحياء وأمواتا .
 - 27 - وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماء فراتا .
 - 28 - ويل يومئذ للمكذبين .
- يقول تعالى : { ألم نهلك الأولين } يعني المكذبين للرسول المخالفين لما جاءوهم به { ثم نتبعهم الآخرين } أي ممن أشبههم ولهذا قال تعالى : { كذلك نفعل بالمجرمين ... ويل يومئذ للمكذبين } ثم قال تعالى ممتنا على خلقه ومحتجا على الإعادة بالبداة : { ألم نخلقكم من ماء مهين } أي ضعيف حقير بالنسبة إلى قدرة الباري D كما تقدم في سورة يس : " ابن آدم أنى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه ؟ " (أخرجه الإمام أحمد وابن ماجه) . { فجعلناه في قرار مكين } يعني جمعناه في الرحم وهو حافظ لما أودع فيه من الماء وقوله تعالى : { إلى قدر معلوم } يعني إلى مدة معينة من ستة أشهر أو تسعة أشهر ولهذا قال تعالى : { فقدرنا فنعم القادرون ... ويل يومئذ للمكذبين } ثم قال تعالى : { ألم نجعل الأرض كفاتا ... أحياء وأمواتا } قال مجاهد : يكفت الميت فلا يرى منه شيء وقال الشعبي : بطنها وأمواتكم وظهرها لأحيائكم { وجعلنا فيها رواسي شامخات } يعني الجبال رسي بها الأرض لئلا تميد وتضطرب { وأسقيناكم ماء فراتا } أي عذبا زلالا من السحاب أو مما أنبعه من عيون الأرض { ويل يومئذ للمكذبين } أي ويل لمن تأمل هذه المخلوقات الدالة على عظمة خالقها ثم بعد هذا يستمر على تكذيبه وكفره